

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي أسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات

manarat

العدد (4250) السنة السادسة عشرة - الأربعاء (8) آب 2018

WWW.almadasupplements.com



أليس ووكر

ألوان آليس ووكر في "اللون أرجواني"

سيزار كيبيو

ترجمة: سيزار كيبيو

تُعد رواية آليس ووكر "اللون أرجواني" ، (الصادرة حديثاً عن دار المدى ونقلتها إلى العربية كاتبة هذا المقال) رواية مفصلة في تاريخ الرواية النسوية، و عملاً أدبياً تحريراً بالمعنى الإبداعي والفكري، حظي باحتراف كبير سواء في أميركا أو في شتى أرجاء العالم، حيث حازت جائزة بوليتزّن عام ١٩٨٣ وجائزة الكتاب الوطني في العام نفسه، وبيع منها بعد خمس سنوات على صدورها أكثر من ستة ملايين نسخة حول العالم، ثم تضاعف هذا الرقم بعد عشر سنوات.

ترصد "اللون أرجواني" (طبعت للمرة الأولى عام ١٩٨٢) العنصرية في الولايات المتحدة وتوثّق روايتها تأثيرها في النساء بشكل خاص في ظل المجتمع البطريركي الذكوري، وتتخذ من قصة سيلبي معبراً إلى ذلك جراء الاضطهاد الذي تتعرض إليه، والذي سرعان ما يصير إلى مأس تنزل بها على أيدي الرجال، سواء جراء اغتصاب زوج أمها لها، أو تحويلها إلى خادمة مضطهدة على يدي زوجها، والذي سرعان ما يفصل بينها وبين أختها نيتي التي تكون الإنسان الوحيد الذي تحبه في هذا العالم القاسي، وصولاً إلى شخصيات أخرى تتواجد لاستكمال مشهد العسف الذي عاشه ويعيشه السود في قالب درامي تصيدي يقود الشخصيات إلى متغيرات لن تكون إلا تمردية ثورية.

وظفت ووكر أسلوب الرسائل في السرد، لكنها رسائل سيلبي إلى الله الذي لم تجد لها وسط عزلتها والظلم الذي نرّج تحتها لتنبعث إليه تفاصيل حياتها، ولتنتقل إلى مخاطبة أختها نيتي بعد اكتشاف أن هذه الأخيرة على قيد الحياة، وهنا تنبّدي ضرورة وجود استجابة وعليه تعدد أصوات الرواة ويتنوع المستوى اللغوي للسرد. إذ إن سيلبي تخاطبنا بلغة السود، وتمتسّ برسائلها بالأخطاء الإملائية والنحوية والجمال المفكّكة،

بينما تصلنا رسائل نيتي بلغة إنكليزية سليمة تنم عن مستوىها الفكري والثقافي. كما أن سيلبي تتجنب ذكر أسماء الشخصيات الذكورية التي تضطهدها في بداية الرواية وتستعّض عنها بلقب السيد — للإشارة إلى زوجها مثلاً، رافضة إعطاءه هوية أو الاعتراف بيهيمته الذكورية. لاحقاً بعد اتصالها معه، تسمح لنفسها بمبادئه باسمه لأنه الآن فقط تقبلها كئذٍ ولبدأ بمعاملتها



لقطة من الفلم



للقيام بذلك .

ترشح الفيلم لإحدى عشرة جائزة أوسكار، وهو من بطولة ووبي جولدبيرج (سيلبي) وأوبرا وينفري (صوفيا) وداني جلوفر (البرت). وفي معرض إجابتها على سؤال لاري كينج حول إن كانت حينها تعرف بأنها تمثل في فيلم عظيم، تقول أوبرا: "رواية" اللون أرجواني "غيرت حياتي، إنها إحدى المنغطفات الجوهرية في حياتي، لم يؤثر شيء بي أكثر من الرواية، وروحياً وعاطفياً ونفسياً، وأسهمت في تحديد مساري، وغيرت إيماني، عندما تلتقت اتصالاً لتقديم أداء (..) كان ذلك بمثابة حلم يتحقق، كنت لأقوم بأي شيء فقط لأكون في موقع التصوير، حتى لو كنت الساقلي الذي يروي ظمأ طاقم عمل الفيلم، وكنت لأرضى بمجرد البقاء في المكان، واعتقد أن هذا هو المعنى الحقيقي للحب".

وفي العام ٢٠٠٥ تحولت" اللون أرجواني" إلى مسرحية برودواي، وكانت دور العرض تعجّ بالجمهور كل ليلة على مدار ما يزيد على سنة. وبعد عشرة أعوام على نقل "اللون أرجواني" إلى "برودواي"، تم عرضها في العام ٢٠١٥ على أكثر المسارح احتراقاً في أميركا ضمن عرض غنائي أخرجه جون توبيل: مسرح بيرنارد بي جايكوبز" في نيويورك، حيث أدت بطولته سينتيا إيريفو (بدور سيلبي)، وجينيفر هودسن (شوغ) ودانيال بروكس (صوفيا).

ولدت ووكر لأسرة من المزارعين المستأجرين مكوّنة من سبعة أطفال، وترعرعت في جورجيا. وأصبحت بالعمى في عينها اليمنى عقب حادث تعرضت له في طفولتها، وحشيت في لحظة ما فقدان بصرها، مما دفعها لمراقبة الناس والشخصيات والطيبة كل يوم أحد. ولولها، تخرّجت ووكر في العام ١٩٦١ لتتال منحة جامعية في أثر لقائوه في حياتها مستقبلاً.

لم تكف ووكر بمرأقبة الأحداث وكتابتها، بل عمدت إلى المشاركة فيها وصنعها، وانخرطت في العمل الحقوقي بعد تخرجها من الكلية، وعملت لصالح حركة الحقوق المدنية في جورجيا. وتعد ووكر روائية وشاعرة وناقصة وناشطة حقوقية، والطيبة كل شيء على ١٢ رواية ومجموعة قصصية، إضافة إلى عشر مجموعات شعرية، وعشرات المقالات، علاوة على مجموعة من كتب الأطفال. عرفت ووكر بمناهضتها للعنصرية في كل مكان، ورفضها لحرب فيتنام وحرب العراق، ونصرتها للقضية الفلسطينية.

وسجّلت ووكر مواقفها إزاء مختلف أشكال الفصل العنصري، أهمها رفضها الشديد عام ٢٠١٢، لصدور ترجمة إسرائيلية لروايتها هذه بما أن إسرائيل تقوم على العنصرية وهي منذبة الأبرارهايد اضطهاد الشعب الفلسطيني .

اللون أرجواني

آليس ووكر: كاتبة أميركية تعيش ألان في أميركا الشمالية، صدر لها عدد من الروايات ومجموعات من القصص القصيرة وخمسة مجلدات شعرية، في روايتها هذه (اللون أرجواني) تتطرق الى اضطهاد واستعباد المرأة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

تتحدث الرواية عن قصة حياة امرأة زنجية اسمها سيلبي. تعاني هذه المرأة من مختلف أنواع الاضطهاد الجسدي والعاطفي والاقتصادي والجنسي وتحاول تحرير نفسها من زوجها.

سمر عزيز

تعامل سيلبي كإنسان من درجة أدنى وتحرم من أمومتها بسبب زوج أمها الذي يسلبها أطفالها منذ ولادتهم. تعيش سيلبي حياتها المرهقة لسنوات طويلة من المشقة وإساءة المعاملة من قبل زوجها وأطفاله البغيضين. لأنها كانت منشغلة في تربية إخوانها تضطهد جنسيا من قبل زوج أمها أو لا ومن ثم زوجها. كانت سيلبي في طفولتها تغتصب جنسيا وبشكل دائم من قبل زوج أمها ونتيجة لذلك تتجنب طفلين. إن اغتصابها في عمر مبكر هو أبلغ انتهاك لإنسانيتها لها متطلباتها مثلها مثل الرجل وإن التمتع بالعملية الجنسية وبلوغ الذروة الجنسية، ويتوضح هذا اضطهادا عندما تترك والدة سيلبي أمر اغتصاب زوجها لابنتها سيلبي وتحاول والدة سيلبي أن تذكر زوجها بشكل غير مباشر بأنه أب لسيلبي من خلال مناداته بـ(أبي سيلبي) بدون ذكر اسمه الأصلي، ولقد كانت والدة سيلبي مرضية دائما وترفض ممارسة الجنس مع زوجها، وكانت تتوقع ما يدور بين زوجها وابنتها ولكنها كانت تغض عن عينيها عن هذه العلاقة وكأنها تقول لابنتها عليك قبول هذا الواقع، ولسوء الحظ، فإن هذه الحالة تمر من جيل إلى آخر، حيث كانت هذه الحالة غير الطبيعية (الغتصاب الجنسي) تقليدا في المجتمع البطريركي، حيث يمتلك الرجل تلك القوة لابتزاز المرأة ويصل الانتهاك باغتصاب الأب لابنة زوجته لأنه السيد والأفضل والأرفع مكانة. عندما تبلغ سيلبي الرابعة عشرة تتزوج من رجل لا تحبه ولا تريده بل ويحتقرها ويهينها ويتزوجها لتربي أولاده ويمارس الجنس معها بدون مراعاة لمشاعرها وكأنها كلبة "سلمان" التي فيها قابلت مارتّن لوثر كينج والذي أثر لقائوه في حياتها مستقبلاً.

لم تكف ووكر بمرأقبة الأحداث وكتابتها، بل عمدت إلى المشاركة فيها وصنعها، وانخرطت في العمل الحقوقي بعد تخرجها من الكلية، وعملت لصالح حركة الحقوق المدنية في جورجيا. وتعد ووكر روائية وشاعرة وناقصة وناشطة حقوقية، والطيبة كل شيء على ١٢ رواية ومجموعة قصصية، إضافة إلى عشر مجموعات شعرية، وعشرات المقالات، علاوة على مجموعة من كتب الأطفال. عرفت ووكر بمناهضتها للعنصرية في كل مكان، ورفضها لحرب فيتنام وحرب العراق، ونصرتها للقضية الفلسطينية.

وسجّلت ووكر مواقفها إزاء مختلف أشكال الفصل العنصري، أهمها رفضها الشديد عام ٢٠١٢، لصدور ترجمة إسرائيلية لروايتها هذه بما أن إسرائيل تقوم على العنصرية وهي منذبة الأبرارهايد اضطهاد الشعب الفلسطيني .

ولدت ووكر لأسرة من المزارعين المستأجرين مكوّنة من سبعة أطفال، وترعرعت في جورجيا. وأصبحت بالعمى في عينها اليمنى عقب حادث تعرضت له في طفولتها، وحشيت في لحظة ما فقدان بصرها، مما دفعها لمراقبة الناس والشخصيات والطيبة كل يوم أحد. ولولها، تخرّجت ووكر في العام ١٩٦١ لتتال منحة جامعية في أثر لقائوه في حياتها مستقبلاً.

لم تكف ووكر بمرأقبة الأحداث وكتابتها، بل عمدت إلى المشاركة فيها وصنعها، وانخرطت في العمل الحقوقي بعد تخرجها من الكلية، وعملت لصالح حركة الحقوق المدنية في جورجيا. وتعد ووكر روائية وشاعرة وناقصة وناشطة حقوقية، والطيبة كل شيء على ١٢ رواية ومجموعة قصصية، إضافة إلى عشر مجموعات شعرية، وعشرات المقالات، علاوة على مجموعة من كتب الأطفال. عرفت ووكر بمناهضتها للعنصرية في كل مكان، ورفضها لحرب فيتنام وحرب العراق، ونصرتها للقضية الفلسطينية.



مراراً خلال أحداث الرواية ولكن مع إثبات نفسها إنها موجودة.

إن الاضطهاد والاستعباد التي تتعرض له سيلبي على يد زوجها لم يجعلها تكره زوجها ولم يحولها إلى امرأة عدائية، بل بقيت مرهفة وحساسة ومتفحّحة العقل. لكن هذا الاضطهاد جعلها تكره الرجال عامة وتظن إليهم كالمضغاد.

تقوم صديقتها (شاك) بمساعدتها وتسهيل الطريق لها لتحرر نفسها من زوجها، فتأخذها لتعيش معها في بيتها، وتبدأ سيلبي حياة جديدة فتقوم بخياطة الملابس مستعملة مختلف الألوان وتختيط مختلف الأحجام وتبدأ بارتداء السروال وهو تعبير رمزي، حيث إن المرأة التي ترتدي السروال لا تهتم

بالتقاليد ولا تؤمن بأن البنطال هو للرجل فقط لأنه لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة، وأن المرأة التي ترتدي السروال تشعر بالراحة أثناء العمل وإن ارتداء البنطال يعني بالنسبة لسيلبي بأن المرأة تساوي الرجل ويعني أيضا تخلفها من التقاليد

الرجعية التي تنقي المرأة رهينة باللباس التقليدي ورهينة الاضطهاد، وعندما بدأت سيلبي بخياطة السراويل فقد بدأت بتحرير نفسها من الاستعباد.

في الأحداث الأخيرة من الرواية تحصل سيلبي على حريتها كاملة بعد أن تهرث بيتاً ومحلا تجاريا مع قطعة من أرض تشاركها أختها اضطهاد المرأة من وجهة نظر الدول الأفريقية. وتبدأ سيلبي بتكوين نفسها وتقيم مشروعا وتبدأ بالاعتماد على نفسها. كلمة أخيرة وهي أن كاتبة الرواية حاولت معالجة اضطهاد المرأة من وجهة نظر فميسيقية التي تتلخص بأن اضطهاد المرأة سببه الرجل، ولو سلمنا بهذه المعادلة، فيعني أن اضطهاد الجنس الأسود هو سببه الرجل الأبيض، واضطهاد الكوي سببه العربي، والكوسوفي هو الصربي والهندوسي هو المسلم وبالعكس.. وهكذا بالزواج والمتعة.

تهتم هذه الرواية بقضية الجمال والإنسانية، حيث تشير هذه الرواية مسألة مهمة وهي المرأة غير الجميلة المهملة فقط لكونها قبيحة ليس الخلاص الفردي كما صورتها الكتابة من خلال حصول سيلبي على قطعة أرض... وانتهت المشكلة. الخلاص هو في القضاء على تلك الأيسس التي تولد الحرمان في كل لحظة وفي كل زاوية من هذا العالم المغلوب.

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

الجائزة نفسها

(قصيدة إلى ميكو)

أليس ووكر

ترجمة: محمد حلمي الريشة



هناك العديد من الجوائز التي لا تستحق الاستلام؛ إنهم يستطيعون أن يسلموها لك من يد شخص ما والذي يده الأخرى تطعن ظهرك من الخلف.

أعتقد أنني الأوسا هو تسلّم جائزة للشجاعة

من شخص ما جانا، من أن تُعطى قلادة أو أجل الحرية، أو جائزة للسلام من شخص ما ليست لديّ أية فكرة.

لكن هناك كياسة بقبول جائزة والتي جقيقة فيها معني:

حين يقفون ويتوقفون بشكل متقارب معاً ضد الخطر المشترك

حيث البقاء للصادق الذي يبتسم

بينهم هو الجائزة. نفسها.

(٢٠١٤)

إشارة: ألفت الشاعرة الأميركية-الأفريقية الأصل (أليس ووكر)،

المعروفة بوقوفها مع الشعب الفلسطيني المحتل، وكذلك بمواقفها ضد التمييز العنصري في العالم،

كلمة مؤثرة ومأدبة تسلمها جائزة لجنة مكافحة التمييز الأميركية-العربية.

أهدت الجائزة، التي قبلتها بتواضع لقد قاتلوا بشجاعة ولم يستسلموا،

وهؤلاء المغاتلون من أجل الحرية سيذكرهم التاريخ. وكذلك الإساءة

إصابتها برصاصه من قبل الجنود الإسرائيليّين، وإلى والده (إياد

برناط) حيث كان من بين قادة المقاومة غير المسلحة طوال عشر سنوات،

والذي منع من مرافقة ابنه المصاب ليكون معه في مشفى في القدس.

كذلك أهدت الجائزة إلى (باسم التميمي) وزوجته (ناريمان التميمي) من (البنبي صالح - رام

الله)، حيث إنهما يسبحان باستمرار تقريبا، عدا عن مداومة منزلهما،

الإلهة/ الإلهة، ومن خلال عمق معانيتها، وقدرتنا على صنع شيء ما منها.، وأضيف «يقدر ما يمكنني البوح به». لحسن الحظ أنهنما للتو النقاش حول كارتين طبيعيتين (تسونامي وإعصار مدمرين) اللذين أرحبا بظلالهما على جنوب شرق آسيا وساحل الخليج في الولايات المتحدة: قلت: أفكر في «أب»، على أنه التسونامي الذي حل بسبيلي، و «السيد»، على أنه الإعصار الذي ضربها.

في الواقع، يوجد «أب» و «سيد» في حياة أي إنسان. قد يرتديا قناع الحرب، أو المجاعة، أو الإعاقة البدنية. قناع الطبيعة والعنصرية والفئوية والجنس والمرضى العقلي أو غير العقلي. تتجسد معانيها بالنسبة إليها، ببساطة في أنها عرض. أو تحد أرسله الله «أقصد الكلي الحضور والسحر، مما يدفعنا للنسج. رغم أننا قد نصاب بالحيرة، وحتى بالاذن، كما حدث لسبلي، بسبب بنيتنا التاريخية والاجتماعية والنفسية. ولكن إن صبرنا فقد نصل، على غرار سبلي، إلى الدهشة ونسكنها: ومن خلال القليل من اللطف الغامض تحظى بالمفاتيح الصحيحة التي تحتاجها لفتح الجزء الأعق والأكثر ظلمة في حصننا العاطفي والروحي، واختبار تحررنا وسلامنا اللذين لطلما تقنا إليهما.

بعد مرور ثلاث سنوات على نشر «اللون أرجواني» التي حازت جائزة بوليتزر وجائزة الكتاب الوطني، تحولت الرواية إلى فيلم سينمائي من إخراج ستيفن سبيلبيرغ، وحصد الفيلم شهرة دولية واسعة. وبعد مرور خمس سنوات على نشرها بيع ما يزيد على ستة ملايين نسخة منها حول العالم.

بعدها بعشر سنوات، تضاعف هذا الرقم، وأصبحت من بين أكثر خمسة كتب أعيدت قراءتها في أمريكا. في العام ٢٠١٥ أمنت «اللون أرجواني» مسرحية موسيقية ناجحة على نحو استثنائي على مسرح برودواي، وكان المسرح يحتشد بالجماهير كل ليلة على مدار ما يزيد على سنة. ولا يزال عرضها يحظى بحضور جماهيري غفير. تحولت المسرحية إلى ما اصطلح على تسميته «الطريق الأبيض العظيمة» وهو مكان يجتمع فيه الناس من مختلف الألوان والمشارب والهويات لإقامة العروض واختبارها، والاحتفاء بالله وتبجيله بوصفه معادلا للحياة والحب والإبداع والفرح.

بالنسبة لمعظم الناس - لصالح «صورة الله» (كما يسميها كارل يونغ) الذي يعبدونه في الكنيسة كل يوم أحد. تلك كانت الصورة الأولى للتخيلة لله، غفب أسره، وضربهم، وتجويعهم، وتكبيهم بالأصفاة، ودمغهم بالعلامات، بعد اليوم الذي غادروا فيه بلدهم في أفريقيا. صورة الله كانت في الواقع إله كما تخيلته شخص آخر، وليس انعكاسا للناس الذين تم إرغامهم على عبادته. من الممكن زيارة كنائس في الجنوب، حتى هذه اللحظة، والعبور على رمز التآني على هيئة يسوع المسيح الشاحب للغاية، عيون زرقاء معلقة نحو الأعلى حيث أبيه (الذي من المفترض أنه أكبر وأكثر بياضا) المعبود في السموات. كان ذلك التعبّد ذاته الذي غرسه سيد العبيد بين عبيده.

ولدت في زمن سمح لي برؤية بقايا هذا السلوك المحيّز للروح، والانضمام إلى حركة السود التي نشطت في الستينيات بهدف اجتثاث هذا السلوك.

وعندما بدأت بالتفكير، في أواخر السبعينيات، بكتابة الرواية التي أصبحت «اللون أرجواني»، شعرت بحاجة قصوى لكتابتها وأنا محاطة بالطبيعة. كنت أعيش في مدينة نيويورك. وبعد الكثير من التغييرات التي طرأت علي - طلاق، وبيع منزلي، وترك عملي كمحررة في مجلة مس MS. - - انطلقت إلى سان فرانسيسكو. ومن هناك، سافرت شمالا إلى أن وصلت إلى مستعمرة صغيرة اسمها بونفايل، حيث استأجرت كوخا مكونا من غرفة واحدة مقابل مرج أخضر فيما فناءه عبارة عن بستان من التفاح. وشجرة زيزفون عملاقة تمّن بظل وافر. وبحثا عن الإرشاد، أمضيت أياما قرب النهر ووسط الخشب الأحمر. وأمضيت الليالي وأنا أحق في النجوم. كانت هذه تجربة الفردوس الموجود في الطبيعة التي كنت أفتقدتها بشدة خلال فترة إقامتي في نيويورك، مستلهمة من هو كلي الوجود والسحر وتوق روحي وإبداعي إليه.

بعد مرور خمسة وعشرين عاما، لا يزال ينهلني أن «اللون أرجواني» تطرح مرارا وتكرارا على بساط البحث على أنها كتاب يدور حول الله. و «الله» مقابل «صورة الله». في نهاية المطاف، كانت أولى كلمتين لبطلتها سبلي هي «عزيزي الله»، كل شيء حدث خلال حياتها، على مدار العقود، يرتبط بنضج فهمها لهذه القوة. أتذكر محاولة شرح الحاجة إلى محنتها وابتلائها بمروحة الشك. أقول: «ننضج ضمن فهمنا لما يعنيه

سادتكم». في ريف بوتنام في جورجيا حيث ابصرتُ النور، قام سادة المزرعة في زمن جد جدي الأكبر بإعارة المجتمع الأسود قطعة أرض صغيرة لبناء كنيسة؛ على الرغم من إهمالها التام، إلا أنها ما زالت هناك. تم العثور مؤخرا على قبر جدتي الكبرى سالي مونتغومري ووكر في مكان ليس بالبعيد. ولدت عام ١٨٦١، واستعبدت. قضت نحبها عام ١٩٠٠ ودفنت مع أربعة من أولادها. ما الذي جرى لها؟ سيبقى الجواب طي الكتمان. وربما بسبب المنزلة التي كانت تتمتع بها في عائلة مونتغومري فقد تم العثور على شاهد قبر لها (معظم العبيد لم يكن لقبورهم شواهد) إضافة إلى أن والدها، الذي ماتت قبله، دفن بالقرب منها. ومن المحتمل أنها ارتبطت ووالدها بصلصة دم مع مالكهما. الأنسة ماي مونتغومري - التي عمل لديها ودي، كانت على وشك إغلاق ممتلكاتها الكبيرة لأنه طلب منها دفع اثني عشر دولارا شهريا لقاء خدمته غير المنتهية كعامل في الحقول وحلاب وسائق - قد أدلت بتعليق تناقلته عائلة مونتغومري ووكر عبر الأجيال. سمع أحدهم أن أحد أخوتي كان يمتقن أكل جلد الدجاج، ففقهت قائلة: «هذه من خصال عائلة مونتغومري. حسنا، لا يمكنك أبدا تناول جلد الدجاج!».

هذه هي الوسائل التي حاولت فيها سلاله العبيد تجميع هوياتها: من ناحية البيض، ومن فقات رماه الأقارب الذين، بسبب النفاق والجن، فشلوا في احترام الصلة التي تجمعهم بأقربائهم. أعرف أن هذا حقيقة، ومع ذلك يصعب تخيل الأمر.

جئت إلى العالم وفي قلبي محبة الله. أقصد الله كلي الحضور والسحر. كان حبي لله جلبا مما دفع وأخوتي لإقحامي في مسابقات عديدة لأطفال، كوني بدوت غير قادرة على تقبل شكل الملكوت، على هيئة بشر، ولم أقدره. وبفضل هذا الحب فإن العنصرية التي تمثلت بالاعتقاد الإنسانيّة التي يغدقها عليهم سبحانه؟ نعم. لماذا يتسم السيد بينما كان يشهد تدهور الجانب الروحي والبدني لمقاومة العبودية بين العبيد؟ لا بد وأن هذه الفكرة أثلجت صدورهم. لا بد وأن أول الأفارقة الذين أنعموا، وهشمو روحيا، قد فاقت معانيتهم الوصف. لو تذكروا ألتهم والهاتهم لكانوا أدركوا أنه، في الجوهر، الإله الواحد/ الإلهة الواحدة وتشبثهم به/ بها في أفريقيا، وعلى متن سفينة العبيد، وفي المسيحيي ونيويورك أيضا، كانت الطبيعة. بيد أن هذه الفكرة، التي تعتبر بمثابة جوهر الوثنية، كانت لعنة لإله الجديد ولريده الأمين.

يمكن تألق عبودية الروح في كون العبودية سجنًا غير مرئي يبدو النزيل فيه يتمتع ببعض الراحة. بالنسبة للأميركيين من أصول إفريقية حتى ذلك المقدار الطفيف من الراحة كان يتطلّع النضال من أجل الحصول عليه. يمكن تخيل أحد الأسلاف المحتكين يئونه لسيدة أو للمشرّف عليه بأنه أو كان الله المذكور في الإنجيل قد خلق العبيد كما خلق غيرهم، فإنه بلا شك يريدهم أن يعرفوا كيف يقرّون بأنفسهم عن هذا. أنا واثقة من أن محادثة كهذه قد جرت بينما السيد جالس منفرد السابق على صهوة جواده، فيما العبد راكع على ركبتيه أو مطأطأ رأسه بلا شك وهو يحمل قبعة بيده - استغرق هذا قرنا على الأقل. أخيرا، تم السماح لعبد مختار بعناية، ربما كان ابن السيد من عبدة قام باغتصابها، بقراءة نسخة ملخصة من «الإنجيل»، ويتولى السيد طبعا مهمة الشرح.

وبالتأكيد تكررت جملة: «أيها العبيد أطيعوا

في شمال الجنوب الأميركي حيث ولدتُ، وبعد بضع سنوات مما يفترض أنها نهاية لأحداث رواية «اللون أرجواني»، كان لا يزال هناك هامش من المخاطرة عند سؤال الناس حول فكرتهم عن الله. من المسلّم به أن «الله» هو «الله». الجميع يعلم معنى هذا - ما هو شكله دائما مذكر، بالطبع، بماذا يفكر، وما الذي يقدر على فعله؟ - ولكن في الواقع، ولمعرفة الإجابة عن هذه الأسئلة، يلجأ سكان الجنوب وأجزاء عديدة من العالم إلى الإنجيل. وهناك، يتمّ إعلامنا أن الله هو أب يسوع، والذي عادةً ما نراه مصورا على هيئة رجل أبيض. يعتقد أننا ولدنا كثرمة للخطيئة وأنا تجسيد لها؛ ويجب على الرجل أن يكون سلطانا على الأرض، التي تشتمل على اليابسة والمياه والنساء والحيوانات والأطفال. إنه قادر على إزال أقصى العقوبات وإلحاق أشد الآلام بهؤلاء الذين يرغب بإيدائهم أو تدميرهم، بينما يقدم كل الدعم أو المغامر الممكنة لهؤلاء الذين يحبهم، مع أنه قد يعاملهم بطريقة سيئة للغاية أحيانا، لكن حسبهم أن الله اصطفاهم، أو هذا ما ترويه الحكاية، لتحظى بالمتابعة والاهتمام.

فيضانات التسونامي والأعاصير:

أليس ووكر

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».

وتم إعطاؤهم أسماء مسيحية تتوافق مع دينهم الجديد الذي اعتنقوه على عجل (بمساعدة السوط وفي ظل شيخ التهديد بالإبادة)، ومن ثم وبعد أن دمغوا بعلامات على وجوههم أو أجسادهم، دفع بهم إلى داخل السفن، وخشروا كما يقول التشبيه المتبذل مثل السردين في العلبه. لن نعرف أبدا عدد الذين قضوا ضحية الحرز، أو المرض، أو الجوع. أو عدد الأشخاص الذين أقدموا على تلك القفزة اليائسة لتبليغهم مياه البحر.

العالم الجديد الذي يصوره مؤسسوه لا يمكن بناؤه من دون جهود العبيد، إذ يرغبون بأن تبدو واشنطن العاصمة، بمستنقعاتها وندياتها، مثل باريس نفعة واحدة، وأن تبدو نيويورك أكبر وأفضل من لندن. حتى جورجيا، الولاية التي أنحدر منها، ما كانت لتبني لولا هذه الجهود.

المهاجرون القادمون من أوروبا مرضوا وخشروا صرعى بالآلاف، وفيم يحاولون اجتثاث الهنود (الفرع الثاني لأسلافنا) وتجفيف المستنقعات، وقطع الغابات، وقهر الماريا. عاشوا جميعا قبيظا لأهبا أشبه بالجحيم المذكور في الإنجيل الذي جلبوه معهم ولا يشبه بنسبة الفردوس الموعود الذي أغرم التجار بوجوده وهم يشقون عباب البحر.

سنوات كانت تقريبا عدد الأعوام التي أتيج لمعظم هؤلاء الأسلاف عيشها قبل أن يرموا للموت؛ استهلكوا حتى آخر رفق، ومن ثم ضربوا على رؤوسهم ودفنوا دون جلبه. فنانون ومداؤون، موسيقيون وراقصون. أصحاب رؤى وفلاسفة. وعلماء. ومعلمون. وتجار. لم ينجح الغليظ بالنيل منهم بسهولة، وكانوا أيضا أدكياة للغاية. شكوا بكل شيء، حيث كانت سفن العبيد بانتظارهم لتلقهم إلى العالم الجديد. في قلاع العبيد «سبينة الذكر التي كانت علامة (ولا تزال) للساحل الإفريقي، أرغموا على الركوع أمام تماثال يسوع، وقام كاهن برش الماء على رؤوسهم الحليقة، وجرّوا من أسمائهم «القديمة».



manarat

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

مخبر

مكي

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني

خالد خضير

منارات

طبعت بمطابع مؤسسة المدى

مكي

للاعلام والثقافة والفنون

آليس ووكر رفضت الأبارتهايد مرتين!



رشا حلوة

عانوه في ظل النظام العنصري الذي ساد في جنوب أفريقيا لفترة طويلة . الضجة التي أثارها رسالة الكاتبة الأميركية، امتدت إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انتهت الرسائل والتعليقات على صفحاتها التي نشرها الموقع الإلكتروني له الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل PACBI، هي امتداد لمسيرة صاحبة «معد إليغي» الإنسانية والأدبية وإيمانها بعدالة القضية الفلسطينية التي عملت من أجلها منذ العام ١٩٦٧. كل هذا ليس سوى تطبيق مستمر لإيمانها بقوة الناس وقدرتهم على تغيير الواقع، هي التي كتبت ذات مرة: «الطريقة الأكثر شيوعا لتخلي الناس عن قوتهم هي التفكير بأنهم لا يملكونها».

عن صحيفة النهار اللبنانية

المستمر منذ سنوات على غزة. وفي العام الماضي، انضمت إلى «أسطول الحرية ٢»، وشاركت في «احتفالية فلسطين للأدب»، التي تجرى فعاليات في عدد من المدن الفلسطينية. لم ترفض ووكر أن تترجم روايتها إلى اللغة العربية كما روجت الصحف الإسرائيلية لذلك؛ بل رفضت أن تدمع دار نشر اسرائيلية ترجمة روايتها التي تتحدث عن العنصرية. صاحبة «ذات مرة» التي اعتقلت عام ٢٠٠٢ بسبب مشاركتها في مسيرة مناهضة للحرب على العراق، أوردت في رسالتها إلى الناشر الإسرائيلي: «نشأت في ظل الفصل العنصري الأمريكي، وكان هذا سيئا. وفي الحقيقة، كثير من الناس في جنوب أفريقيا، بمن فيهم ديزموند توتو (كبير أساقفة جنوب أفريقيا، وحائز جائزة «نوبل للسلام» عام ١٩٨٤)، شعروا بأن جرائم الفصل العنصري الإسرائيلية أسوأ بكثير مما

لم تفاجئنا أليس ووكر (١٩٤٤) حين وُجّهت رسالة إلى دار «يديعوت» الإسرائيلية، تعرب فيها عن رفضها صدور ترجمة إسرائيلية لروايتها الشهيرة «اللون القرمزي» (١٩٨٢). وأرجعت ووكر قرارها إلى أن «إسرائيل منذبة في الأبارتهايد وفي اضطهاد الشعب الفلسطيني». الروائية والشاعرة الأميركية التي نالت جائزة «بوليتزر» المرموقة عن «اللون القرمزي» التي حولها السينمائي الأميركي ستيفن سبيلبرغ إلى فيلم بال عنوان ذاته عام ١٩٨٥، عودتنا على نشاطها الداعم للقضية الفلسطينية. أدانت الحرب على غزة (٢٠٠٨/٢٠٠٩)، وزارت القطاع المحاصر مع عدد من النشطاء بهدف تقديم المساعدات للمكوبين وإقناع السلطات الإسرائيلية والمصرية بفتح معبر رفح. وانضمت إلى «أسطول الحرية» الأول (٢٠١٠) وكانت شاهدا على الهجوم الإسرائيلي الوحشي على الأسطول الذي سعى إلى كسر الحصار

والدهما لم يكن سوى زوج أمهما مما يعثب الراحة في قلب سيلبي.

ولأول مرة في حياتها تعرف سيلبي طعم السعادة، فأختها عادت إلى حياتها وشاغ باتت صديقة لها وهي أصبحت امرأة لها عملها الخاص الذي يدر دخلا ماديا لها، مما ساعدها في استعادة ثققتها بنفسها كإنسانة. وخلال تلك الفترة ينفصل هاربو عن صوفيا التي تغادر المدينة لتعيش مع أختها مجددا. وبعد حين تزدهر أعمال هاربو حينما يفتح ناديا تغني فيه شاغ بعد أن استعادت عافيتها.

وفي إحدى الليالي وبعد سنوات، تأتي صوفيا مع صديق لها إلى النادي وتلتقي بهاربو وصديقه الجديدة سكويك التي تعيش معه كزوجة مطيعة خائفة. ينسب شجار بين المرأتين، تغادر بعدها صوفيا النادي مع صديقتها لتختلق شجارا آخر مع المحافظ وزوجته ولا تتردد في ضربها، مما يدفع بالشرطة إلى ضربها بلا رحمة وزجها في السجن لسنوات. وبالطبع يجتمع جميع أفراد العائلة بمن فيهم شاغ وسكويك لمساعدة صوفيا وإخراجها من السجن، وخلال ذلك تعتني المرأتان بأطفال صوفيا. وفي النهاية تخرج صوفيا من السجن وتعود نيتي من أفريقيا مع القس الذي تزوجته بعد وفاة زوجته كرونو والابن آدم الذي تزوج من فتاة أفريقية والابنة أوليفيا.

عن جريدة البيان الاماراتية



رشا المالح

الذي تصر الكاتبة على عدم ذكر اسم عائلته طيلة الرواية، على طرد أختها من البيت. تطالب منها سيلبي اللجوء إلى قس المدينة وعائلته التي اكتشفت بأنها قد تبنت طفلتها وطفلها من أبيها. ومع مضي الزمن يكبر أبناء الزوج. وحينما يقع الابن البكر هاربو في غرام فتاة شابة تدعى صوفيا، يصارح زوجة أبيه سيلبي بمشاعره، ويقدم الفتاة لعائلته وهي في الأشهر الأخيرة من حملها. وحينما يرفض الأب زواجها لا اعتراضه على أخلاقيات الفتاة التي تفقصر إلى الحشمة والخجل، تذهب صوفيا لتعيش مع أختها أوديسا في بلدة أخرى بانتظار هاربو. وبعد حين يتزوج الحبيبان ويعيشان في منزل بجوار عائلة الشاب. وتنشأ صداقة متينة بين المرأتين، وفي حين تضرب الزوجة سيلبي، فإن الزوجة الشابة تعكس الآية. وتأتي المفاجأة الكبرى حينما يحضر السيد... عشيقته المغنبة المعروفة شاغ أفيري إلى المنزل بسبب إصابها بمرض تناسلي يشكل خطرا على حياتها. وفي البيت تستأثر هذه المغنبة الجميلة باهتمام سيلبي، التي ترعاها في مرضها وتعتني بها كإبنة لها. ومع مرور الوقت تنشأ صداقة جديدة بين المرأتين، وعلى الرغم من معارضة المجتمع لوجود هذه المرأة الساquate في بيت العائلة إلا أن سيلبي تسعد بوجودها، لاسيما وأن شاغ تساعدها في اكتشاف نفسها والعالم من حولها.

وبعد حين تكتشف سيلبي بأن زوجها كان يخفي عنها الرسائل التي كانت تبعثها لها أختها التي انقطعت أخبارها عنها منذ سنوات. وبمساعدة شاغ تحصل على جميع الرسائل التي أخفاها عنها الزوج في صندوق. وتعرف من خلال قراءتها للرسائل أن أختها سافرت مع عائلة القس إلى أفريقيا في رحلة تبشيرية وأنها تعيش حياة سعيدة هانئة والأهم من ذلك اكتشاف الحقيقة بأن

كما تبنت أيضا قضية الدفاع عن المرأة الأفريقية في ما يتعلق بختانها، مما أثار المزيد من النقد حولها المتمثل بالتساؤل، إن كانت وولكر امبريالية ثقافية حتى تمنح نفسها الحق في انتقاد حضارة أخرى. تروي ووكر في كتابها «اللون البنفسجي» الفائز بجائزة بوليتزر، حكاية عائلة يلتم شملها بعد صراعات وخلافات مريرة. تلك العائلة التي لا تعتمد في تواصلها على رابطة الدم بقدر ارتكازها على الأوصار والمشاعر الإنسانية النبيلة. تبدأ القصة بمشهد اغتصاب الشابة سيلبي البالغة من العمر خمسة عشر عاما من قبل من تعتقد بأنه والدها، إلى جانب رؤيتها لعذاب أمها التي كان يضربها الوالد بلا رحمة. تعاهد سيلبي نفسها بأن تحمي أختها الصغيرة نيتي من شرور والدها.

وفي الوقت ذاته تلد الأم والابنة، ليقوم الوالد بقتل ابنه من زوجته وبيع طفل سيلبي لإحدى العائلات. وبعد مضي سنوات حينما ترتبط أختها بعلاقة مع رجل له أربعة أولاد وذي صيت سيئ، تحاول سيلبي إقناعها بالخلع عنه، وحينما يتقدم الأخير لطلب يدها من الوالد. يقترح الأب أن يرتبط بالأخت الكبرى التي على الرغم من افتقارها للجمال إلا أنها نموذج مناسب للزوجة التي ترعى مصالحه ومصالح أبنائه. ولإقناع أختها نيتي، توافق سيلبي على الزواج منه أملا في الخلاص من حجييم والدها. وحينما يحاول الوالد التحرش بنيتي، تهرب مباشرة لتعيش مع أختها. كانت سيلبي تعيش حياة مهينة ما بين زوج يضربها باستمرار لاقتناعه بأن على الرجل أن يؤدب زوجته ويحثها على عدم التناقص في العمل، وما بين أولاد الذين كانوا يكررون فعل والدهم معها. وحينما ترفض نيتي محاولات تودد زوج أختها، يصمم

ولدت الكاتبة الأميركية الأفريقية الثورية أليس ووكر التي فازت بجائزة بوليتزر في إيتونون عام ١٩٤٤. ونظرا لفقدانها إحدى عينيها وهي في الثامنة من عمرها بسبب حادث غير متعمد، فقد عزلت نفسها عن أصدقائها وتقول بشأن ذلك، «لم أعد أعتقد بأنني تلك الفتاة الصغيرة. شعرت بأنني عجوز».

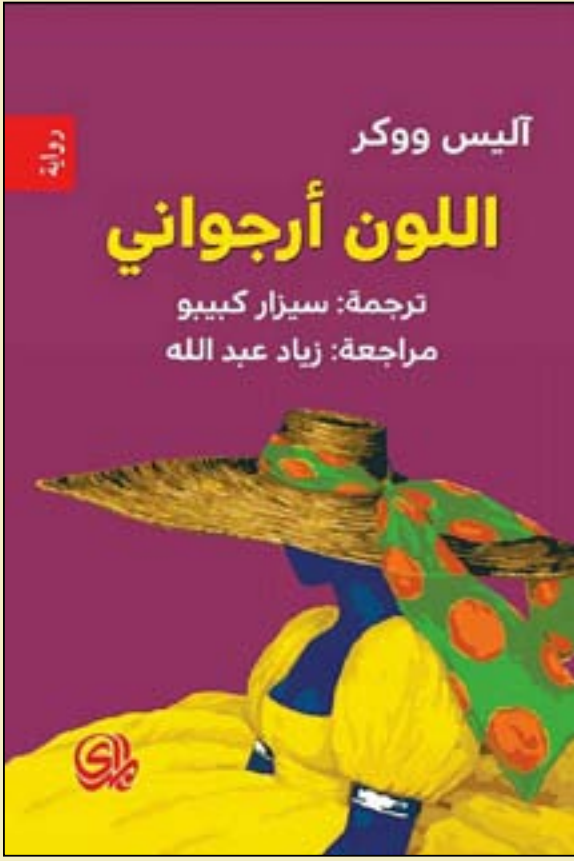
ولاعتقادي بأن رؤية وجهي لم تعد تسر النظر، فقد شعرت بالخلج. انكفأت على نفسي، وبدأت بقراءة القصص وكتابة القصائد. كرست ووكر اهتمامها على الدراسة وتخرجت عام ١٩٦٠ لتدخل الحياة العلمية. وفي عام ١٩٦٧ تزوجت من محام أبيض البشرة انفصلت عنه عام ١٩٧٦.

ولم تتجه نحو مهنة الكتابة إلا بعد أن عملت في التدريس. نشرت أول روايتها عام ١٩٦٨، وأول رواية بعد ولادة ابنتها مباشرة عام ١٩٧٠. وفي عام ١٩٧٢ نشرت أول مجموعة قصص قصيرة لها بعنوان الحب والمصاعب. وتتمحور مواضيع بدايات قصتها ورواياتها وقصصها القصيرة حول الاغتصاب، العنف، العزلة، إشكالية العلاقات، ازواجية رؤية الأجيال، والجنس العنصرية. حينما نشرت روايتها «اللون البنفسجي» عام ١٩٨٢، اتسعت دائرة شهرتها لدى القراء بفوزها بجائزة بوليتزر عام ١٩٨٢، وانتقلت إلى العالمية حينما حوّلت روايتها إلى فيلم سينمائي أخرجه ستيفن سبيلبرغ. وقد رافق شهرتها جدل واسع حول مواضيعها لاسيما تناولها لشخصية الرجل بصورة سلبية، مما أثار حول أعمالها انتقادات حادة. وفي كل من عام ١٩٨٩ وعام ١٩٩٢ نشرت كتابين، أولهما «معد ما هو مالوف لدي»، والثاني «امتلاك سر السعادة».

روايات خالدة

اللون البنفسجي

لأمهاتنا نبضُ القلوب وجبالُ من العرفان



منى سعيد الطاهر



لطالما سعت الكاتبة «أليس ووكر» الحائزة على جائزة البوليتزر في مجال الأدب، وعلى جائزة الكتاب الأميركي، نحو "الخلاص الكلي" لجميع النساء. إذ عمدت على ذكر الأذى والصدمات التي تلقتها شخصياً أثناء طفولتها، إلى جانب ذكر تفاصيل حرجة من مجريات تفاصيل حياة كثير من النسوة المضطهدات، وبخاصة الأميركيات من أصل أفريقي، من أجل تماثلهن من أوجاعهن ومواجهتهن الحياة بجدارة..

يأحداث المأسى حين لا تكون ثمة ضرورة لها. المأساة بذاتها ليست ضرورية. وهكذا كنت مع نساء أخريات لديهن الإيمان بأن نساء العراق محل الحب تماماً مثلما هن نساؤنا وأطفالنا محل الحب بين عائلاتنا، وأنا في الحقيقة نشكل عائلة واحدة، ولذلك بدا الأمر لي وكأنما كنا نمضي فعلياً لقصف أنفسنا نحن بالقنابل".

لنساننا العراقيات ملايين القصص، بل أن هواءنا متقل بحكايات نساء باسلات جديرات بحياة شرسة جميلة في الوقت نفسه، استطعن التكيف بما مر ويمر من مأس وصدمات.. وما أن تنقر على ذلك المخزون التحتي لمشاعرنا وأحاسيسنا التي نكنها لأمهاتنا حتى تنهال شلالات من الشجن تعيدنا لهددة تنويمة المهدي.. نصنت لعذوبتها بينما تبذر فينا حزناً شفيفاً ينمو من دون أن ندري.. لأُمِّي شمعة روعي المضيئة أبداً، ولكل الأمهات نبضات القلوب، وجبال من العرفان.

اسمه «بينما العالم يدور» واستطعت أن أرى كيف كان لهذا النشاط في مراقبة ذلك الصابون في المساءات مع إنها كانت غاية في التعب، قد نال كثيراً من طاقتها.. وكنت أفكر، كيف باستطاعة أناس مثل أمي أن يكونوا جزءاً ممن يغيرون العالم، برغم أنهم مثقلات عادة بالعمل والأطفال؟؟

وكنت أفكر بأن إتباع طريقة معينة في عمل الأشياء سيؤدي إلى تشكيل دوائر من الناس في محيط الجيران، في مجتمعك الصغير، حتى في بيتك، ليكون لك عند الأوقات الصعبة والقاسية حقاً مجتمعك المصغر الخاص، ليساعدك وليقودك متخطية الصعوبات، بينما العالم يحترق. والعالم يحترق فعلاً".

وفي يوم المرأة العالمي، وقبل احتلال العراق، وقفت أليس ومجموعة من الكاتبات أمام البيت الأبيض وعقدن أيديهن مندّدات بالحرب حتى اعتقلن من قبل الشرطة.

عن ذلك الحدث تذكر: «بدا الأمر ضرورياً، لاني لا أؤمن بإيذاء الناس. لا أؤمن بإلقاء القنابل على الأطفال. لا أؤمن

ونعرف من سيرتها بأن أمها كانت مزارعة وخدمة في البيوت، لكنها أدركت أهمية التعليم لحياة أبنيتها، فأدخلتها مرحلة التعليم الابتدائي وهي في سن الرابعة، وأعفتها من أعمال المنزل كي يتاح لها الوقت للقراءة وتأدية الواجبات المدرسية، ثم وفرت مال خدمتها لتشتري لأبنيتها عدة هدايا كان لها أكبر الأثر مثل: ماكينة خياطة مكنتها من تدبير ملابسها، وحقيرة أوحث لها بوعد السفر والسماح به، وآلة كاتبة ذات فائدة عظيمة فيما بعد.. ثم أصيبت «أليس» بطلقة من بندقية أخيها حين كانت في الثامنة أثناء لعبهما معاً، ففقدت عيها اليمنى الإبصار، ما أدخلها في حالة من العزلة أمضت فيها سبع سنوات منكبة على القراءة النهمية وكتابة القصائد الأمر الذي أدى لترشيحها عن طلبة صفها في المرحلة الإعدادية لنيل منحة دخول كلية معتبرة والدراسة فيها بادئة بذلك مشوار حياتها المهنية والأدبية ذائعة الصيت..

عن أمها تقول أليس: كانت أمي من النساء العاملات وبذلت جهداً كبيراً، كما اعتادت مراقبة الصابون، كان هناك صابون

